



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



جدلية الآخر في شعر أبي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ت (٤٥٥هـ)

(دراسة تحليلية في فلسفة النص الشعري)

أ.م.د. سعدون إسماعيل شافي

جامعة الفلوجة/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

The dialectic of the other in poetry Abi Al-Fadl Muhammad bin Abdul-Wahid Al-Baghdadi, d. (455 AH)

(An analytical study in the philosophy of poetic text)

Assist. Prof. Saadoun Ismail Shafi

University of Fallujah / College of Education / Department of Arabic Language

dr.sudown@uofallujah.edu.iq

الخلاص:

تضمن البحث دراسة لشاعر من عصر الاحتجاج الشعري وهو أبو الفضل البغدادي ت (٤٥٥هـ)، والوقوف على الجدلية الفلسفية التي تقوم على ذكر الآخر وارتكاز البيت الشعري به دون الذات أو (الأنا) التي تخص الشاعر، وانتظم الجهد على مباحث رئيسة، كان أولها تعقب ذلك الآخر في الاتجاه السياسي، والوصف الذي يتعلق بالآخر العاقل وغير العاقل ضمن مرتكزات المنطوق الشعري وما جاء في ديوان الشاعر عبر التحليل الفني لآليات الأسلوب الشعري. الكلمات المفتاحية: جدلية، الآخر، أبي الفضل، فلسفة النص، العاقل الناطق، غير العاقل

Summary:

The research included a study of a poet from the era of poetic protest, namely Abu al-Fadl al-Baghdadi (d. 455 AH), and an examination of the philosophical dialectic that is based on mentioning the other and basing the poetic line on him without the "ego" that belongs to the poet. The effort was organized into main topics, the first of which was tracking down that other in The political direction, and then in the description and in relation to the rational and irrational other within the foundations of the poetic utterance and what was stated in the poet's collection through the technical analysis of the mechanisms of style. Poetic. Keywords: (dialectic, the other, Abi al-Fadl, the philosophy of the text, the rational speaker, and the non-rational)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.. الجدلية الفلسفية وتطبيقاتها في الشعر بصورة خاصة تتطلب نماذج مركزة ينطلق منها الباحث للوقوف على أمثلة مرضية يوثقها في جهده العلمي محاولاً تحليلها بما يتوافق مع مقتضيات فكرته وعنوان موضوعه، بالإضافة إلى أن صورة الآخر نمطاً فلسفياً، واستقصاده في شعر العرب من السهولة بموضع الاستعمال الشعري عند الشاعر مع هيكلية ثابتة لخطة البحث وطرق تجميع المادة وتوزيعها على مفاصل البحث.

وكان شعر أبي الفضل البغدادي ت (٤٥٥هـ) ذات أهمية بالغة في عصره الذي عاش به وبث فيه أفكاره الشعرية ورحلاته المتنوعة بين المشرق والمغرب، والتي جعلته يتمتع بثقافة شاملة وتجارب مهمة بثها في شعره، فضلاً عن مرتكزات ذلك الآخر التي كانت واضحة في ديوانه وما تضمنته من أمثلة شعرية زاخرة، فكان من الملائم التعرّيج على تحليل تلك الأمثلة الشعرية، والوقوف على محتواها مع بيان طرق ذكر الآخر في الاتجاهات الشعرية المختلفة عنده. وقدحت فكرة دراسة الآخر في شعر أبي الفضل البغدادي عبر مراجعة دقيقة للدراسات السابقة عند الباحثين، وعن طريق تكتيف المتابعة والقراءة نضجت فكرة البحث لديّ مما أقتضى طبيعة الدراسة أن تقسم على ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: الآخر في الاتجاه

السياسي.المبحث الثاني: الآخر في الوصف (الآخر العاقل)المبحث الثالث: الآخر في الوصف (الآخر غير العاقل)وختامًا أسأل الله أن يحقق هذا الجهد الفائدة المنشودة منه.

التهديد

المطلب الأول: إضاءة في شخصية الشاعر وسيرته

لقد أفاضت كتب التراجم في وتناولت مسيرته العلمية والعملية والفكرية فهو: محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان الأسود بن سفيان بن مرة بن مجاشع بن دارم التميمي البغدادي . (1)

أما حياته فقد امتدت من (٣٨٨هـ) إلى (٤٥٥هـ) ، وكما صورها أصحاب التراجم أنها مرت بثلاث مراحل مهمة تمثلت الأولى بـ(المرحلة البغدادية) وبدأت هذه المرحلة منذ ولادته (٣٨٨ - ٤١٠ هـ) أي عند خروجه من بغداد، واكتتف هذه المرحلة الغموض من بين مراحل حياته، وأشهر الأحداث الخلاف الذي حدث بينه وبين أخوته ووالده في هذه المرحلة .(2)

وتمثلت المرحلة الثانية بـ(المرحلة المشرقية) التي حدثت بعد وفاة أبيه، وأحداثها أنه التقى فيها بأبي منصور الثعالبي ت (٤١٠ هـ) صاحب كتاب يتيمة الدهر، وقد أفاد منه الثعالبي فقد وصف له الحياة البغدادية والشعراء والأدب في بغداد آنذاك حتى قال عنه: " أيده الله تعالى طلع الى نيسابور منذ سنين وهو في ريعان شبابه فملاً العيون جمالا والقلوب كمالاً وأفادنا كثيرا ثم امتطى أمله إلى الحضرة الكبرى بغزنة حرسها الله تعالى فعاشر السادة بها ووصل إلى السلطان الماضي أبي القاسم وخدمه في مجلس الأئس ثم أنقلب عنها وقد أسفرت سفرته عن صفقة الرابع" (3) . وفي هذه المرحلة اتصل أبو الفضل بالسلطان (محمود بن شيبكتكين) الذي ذاع صيته وعمت شهرته بأعماله وفتوحاته في بلاد السند وغيرها ليكون أحد رجالات دولته، ولم يختلف الأمر بعد وفاة شيبكتكين فقد تقلد ابنه الأكبر حكم البلاد، إذ بقي الشاعر يتمتع بالمنزلة الرفيعة ذاتها (4) ثم ما لبثت أن بدأت (المرحلة المغربية) وهي مرحلة شائكة تجلت بعدم استقراره في بلاط بني شيبكتكين في نيسابور ومدينة شروان تحديداً، فكتب للخليفة العباسي القائم بأمر الله في بغداد بالرجوع إليها فأذن له بذلك فرجع الى بغداد، وعند استدعائه طلب منه الخليفة أن يكون أحد رجالات البلاط ووافق ذلك ورود رسول المعز بن باديس والي المغرب وانضمامه الى سيادة العباسيين، ومحاولاتهم ضم الفاطميين الى الخلافة العباسية أيضاً ، ولم يطل مكوثه في بغداد إذ سرعان ما غادرها متوجهاً الى الشام مما تعرض لمطاردة الفاطميين فيها فاضطره اللجوء الى (مُعز الدولة المرادسي) والي حلب الذي بدوره مهد إليه الطريق في الوصول الى مصر معقل الفاطميين، ومن ثم خرج منها متخفياً حتى دخل طرابلس أول أعمال المعز بن باديس في المغرب، ومن ثم انتقل من طرابلس الى القيروان(5). وفي رواية أخرى أن المعز بن باديس طلب من الخليفة القائم انتداب رجل سفير بينهما فاختار أبي الفضل البغدادي لهذه المهمة فتوجه الى المغرب ومكث فيها.(6) وبعد مجيء الخليفة المستنصر بالله حدثت اتفاقية سرية بين الفاطميين والخليفة بإنهاء حكم المعز بن باديس في المغرب وفعلاً حدث ذلك وأحرقت القيروان سنة (٤٤٩هـ)، وحمل أهل القيروان خراب مدينتهم لأبي الفضل البغدادي بكونه رسول خليفة بغداد الذي أدى الى تحول المعز بن باديس من التواصل مع الفاطميين الى بني العباس، وعلى الرغم من غضب الناس منه والأحداث الدامية لم يغادر القيروان، وبعد مدة وجيزة ونتيجة الضغط عليه اضطر الى التنقل ما بين سوسة وطليطلة ما بين عامي (٤٥٢ - ٤٥٤هـ).(7) لقد ضمت حياته كثير من الأحداث المتداخلة التي اختصرتها تجنباً للإطالة، ونهاية هذه الرحلة الطويلة طوى شاعرنا سجله الحافل بالتجاذبات السياسية والأدبية بوفاته في مدينة طليطلة سنة (٤٥٥هـ) و، وقيل سنة (٤٥٤هـ) (8)، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني فلسفة الآخر في الأدب العربي

الشعر بمحتواه المعرفي ما هو إلا تعبير عن الذات إلا أنه في أحيانٍ أخرى يعكس هموم الجماعة. ويُحشد كمية من الصور في صورة الذات المتنفسة التي لا تقتصر على آلية (الأنا) الواحدة فقط، بل تنطلق لتصف (الآخر) أيضاً.

الآخر هو ذلك الصوري الذي ينتجه النص الأدبي بالإتجاه الفكري أو الفلسفي أو النفسي ما هو إلا علاقة الديمومة بين الذات ونظيرها الآخر، أما في معناه اللغوي فهو: شيء غير الأول الذي قبله، وأصله (أفعل) من التأخر فاجتمعت همزتان في حرف واحد فاستقلتا ب (آخر)، والجميع آخرون، ويقال: هذا آخر، وهذه أخرى في التذكير والتأنيث (9). والرؤية الاصطلاحية لمفهوم الآخر - The Other - : هو طرف غير الذات، أو هو الطرف المقابل للذات وما كان بينهما تلازماً يشبه تلازم المكان والزمان (10). ومن منظور أقرب فقد رسمت صورة الآخر بعكسية الأنا، فحين نرسم صورة الذات لا يرافقها من المشاعر إلا ما يتعلق بها، بينما الآخر تلك الكينونة البعيدة في الوصف التي ترتبط بوشائج مع الذات الواصفة وتعتمد الى تجاذبات معه فهو بعبارة أخرى: الشراكة الحقة بين الآخر والذات قائمة على روابط الصلة في النص وانتاجية الدلالة، وما بينهما علاقات وثيقة تبادلية الهدف لصنع الموقف والفكر والشعور.(11)

وعليه فالجدلية التي يقوم عليها الآخر الخارجي هي جدلية تعانق (الذات) في علائق اجتماعية وسياسية وإنسانية ووجدانية، ويُعدّ هذا الآخر بمحتواه الوصفي ما هو إلا مجموعة دلالات تحفز شخصية الذات (الأنا) وتكون معطيات دلالية ترتكز على التنوع البيئي واختلافه، وتركيبية عناصر الحياة، وتنوع الصور والأشياء والطبائع البشرية، مضافاً الى التعابير سواء أكانت سلبية أو إيجابية في أعمال الحياة والشعور وفحوى الاختلاف والانتلاف⁽¹²⁾ ويرى بعضهم أن بين الأنا والآخر علاقة قائمة على قطبين تحددهما درجة الظهور في النص، فالكينونة المعرفية التي تتحدث بأسلوب الطراح الأنا ووظيفتها تحديد أنها غير (الآخر / الغير). كما أن الذات لا يستطيع العيش دون الآخر فالترابط القائم هو دور الذات العارفة التي تتيح مجالاً للآخر/ الغير في الظهور وتُخرج معرفتها ومكوناتها وتستغفر قدرتها على المواجهة والاستبصار⁽¹³⁾. وخلاصة ذلك أن الأنا مفهوم مادي يرتكز على تجارب حياتية متنوعة تطرح الوصف الذي يخالج ما يدور في نفسها، والآخر هو كل ما كان خارج تلك الذات المنتجة للنص، واحتلت موضوعاته بصورة أساسية الملازمة الواقعية للأنا، فيكون الآخر خلاصة التجارب السياسية كمدح الأشخاص والنفوذ والسلطة والسياسات أو نمها، والاجتماعية كالقراية والأصدقاء والعلاقات العامة في المجتمع، والوجدانية كالآخر الحبيب وما يرتبط بتجربته مع (الأنا) والمرسال أو العذول والمعادي، وتلك الحوارات والمناقشات الطويلة التي تصف الآخر تقع بين الرضا وعدم الرضا، والقبول والرفض، والسلم والعداء، والحب والكره وهذه خلاصة تجارب تحدد طبيعتها درجة التقارب والتناظر بين الذات والأنا أما على صعيد الوعي أو في حقل السلوك البشري والفعل⁽¹⁴⁾ وهذه صورة واضحة لطبيعة الدراسة تسهم في كشف النقاب عن العلاقة بين الأنا والآخر، مع الكشف عن دور ذلك الآخر في شعر أبي الفضل البغدادي ودرجة التأثير على ذات الشاعر.

المبحث الأول الآخر السياسي في شعر أبي الفضل

لا يُعد وصف الآخر السياسي من قبل الشاعر حالة شعرية فحسب بل هو انعكاس لما يختلج في داخله من رؤية وانفعال وتعبير عن موقف واقعي مباشر لتكسب الشاعر مما يعطي طابعاً للوصف الشعري عبر التجربة مع ذلك الآخر، والتصورات السياسية في المنحى الشعري عند أبي الفضل البغدادي تتحدد بما يأتي:

١- جدلية الآخر الحاكم:

يُكرس الآخر حضوراً واسعاً وهيمناً واضحة على بنية النص الشعري ومساراته الدلالية ولا سيما في الخطاب المدحي الذي يتوجه به الشاعر عادة إلى (الخليفة، أو الأمير، أو الوالي، أو السلطان)، ولعلو شأن هذا النوع في الآخر ورفعة مكانته وضع النقاد شروطاً لمخاطبته، والتي ذكرها ابن رشيق ت (٤٦٣ هـ) قائلاً: " سبيل الشاعر إذا مدح ملكاً أن يسلك طريقة الإيضاح والإشادة بذكره للممدوح، وأن يجعل معانيه جزلة، وألفاظه نقيية، غير مبتذلة سوقية، ويجتنب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطويل؛ فإن للملك سامة وضجراً، ربما عاب من أجلها ما لا يعاب، وحرَم من لا يريد حرمانه " (15). وهذا ما راعاه أبو الفضل البغدادي في بعض مدائحه، إذ يقول في مدح الآخر (المأمون ابن ذي النون) صاحب طليطة: (16)

لا يشرب الماء ما لم يخف حافته حتى قطرت أرمأخه شرباً

ولا يرد الموحياً الطلق بغيرته كالقرن عن بريق خلب خلباً

إذ يلحظ المتلقي أن في مدح الآخر (الخليفة) انتظم في كونه (لا يشرب الماء) وهي إشارة صريحة إلى الإقدام والصبر والبسالة، كما أن حفاة الحافة فيها دلالة على القدرة، والقطر على الدم، ودلالة الرماح على الطعن وهذه فكرة واردة في شعر العرب، إذ قيل: (17)

لا يشرب الماء إلا من قلب دم ولا يبيث له جار على وجل

أي: لا يرتوي بالماء إلا بعد حسم المعركة والبطش والتكليل بإعدائه، وصورة الشجاعة تطابقها ما ورد في المثل عند العرب (لا يشرب الماء إلا بدم) (18) أما البيت الثاني فقد صور الآخر الممدوح بأنه لا يرد السلام بغيرته بما فيه من تعبير عن قوة الرد لذلك الآخر الذي كون القرن أي: السلاح الذي يحارب به (السهم) الذي يوضع على رأسه قرن شاة أو بقرة، ويسمى بقرن الحرب (19)، يخطف كبرق الخلب وهو اسم للبرق الذي لا مطر فيه أي لا يدرك على الآخرين بالخير، وإنما يومض ومضة سريعة ثم يعدل عن المطر. (20)

وفي فكرة أخرى للفخر وهو يفخر بخصال الآخر في صورة القائد الرمز المأمون، إذ قال: (21)

الواهب الألف لا عيناً ولا ورقاً ولا عُشْباً ولكن أنعماً فُشْباً

في جحفل كسواد الليل مُرتكِم لكن أسنته صارت له شُهْباً

فالفخر في صورة الآخر الواهب للقتال بلا نزر كأنه لا يأخذ (عيناً، أو ورقاً، أو عُشْباً)، ولكن صرامة الآخر وقوته تمنح سبلاً من التناقض في كون العطاء بين (أنعماً، وفُشْباً)، أي: أنعماً مسمومة (22)، وهذه المفارقة في جمع اللفظين شكلت تمهيداً للبيت الثاني الذي يطرح فيه الشاعر

صورة جلاء الظلام في الحرب من جحفله الذي يكتنفه سواد الليل المتراكم، وينجلي بلمع الأسننة من شدة الضرب مما تلمح صورة أخرى وهي شراسة الحرب التي تترك تلك الأسننة كبرق الشهب بها، وآليات ذلك الآخر تتسجم مع طبيعة المقام والمقال، لما لهذه الصورة من تراكمية المعنى عند الشعراء ما بين وصف أطراف الأسننة تعبيراً عن قوة الطعن، واحمرارها تعبيراً عن الدماء المنسكبة، ولمعناها تعبيراً عن شدة القتال (23) وتجسدت صور الآخر الفقيد برثاء ملك شروان خليل توران شاه في شعر أبي الفضل، إذ قال: (24)

يا مُوضِعاً عن مُلكِهِ وسَريهِ ماذا أَضْرَكَ لو لَبِثتُ قَلِيلاً ؟

طَلْتُ رَزِيئَتَهُ دَمِي إِنْ لم أَدْعُ دَمَ مُقْلَتِي في لَحْدِهِ مَطْلُولاً

فالخطاب الذي راح فيه الشاعر يندب فيه المرثي ويخاطبه بتفجع واستنكار لفداحة الخطب مليء بإحساس الأسي والوجد والحزن والحسرة لخلو سرير الملك من ملكه، وقد مزج الشاعر بين أسلوب (النداء، والاستفهام) عبر الأداة (يا، وماذا) وكلا الأسلوبين يُفصح عن حاجة الشاعر وافتقاره الى ذلك الآخر (المرثي).

ومن ثم في البيت الثاني نلاحظ ذكر (الرزية) دلالة على الموت والمصيبة في الشعر، كما قال الفرزدق: (25)

إِنَّ الرزِيَّةَ لَأَرْزِيَّةٌ مِثْلُهَا في الناسِ موْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

إن عظم المصيبة التي أحدثها موت الآخر تركت أثراً كبيراً في نفس الشاعر (الأنا) حتى صار يدعو على نفسه أن تُطال تلك المصيبة دمه وإن لم يجد بسحّ الدموع على قبر الفقيد، وهذا حضور كبير للآخر وهيمته على ذات الشاعر.

٢- جدلية الآخر في الانتماء:

وهذه جدلية أخرى تعبر عن توجه سياسي نحو المجموعة أو الفئة التي ينتمي إليها الشاعر أبو الفضل البغدادي، وما تكتنفه الأفكار الشعرية عنده من مزيج دقيق يعبر به الشاعر عن القوم أو القبيلة أو الوطن أو الفئة التي تمنحه استمرارية الارتباط بذاته ومجتمعه. وكان العرب ينتمون إلى شيء ثابت هو القبيلة التي يقرون بها ويحتمون بها ويخضعون لقوانينها فالعربي قرشي وتيمي وهذلي وسعدي وجهني وبكري وإذا عز عليه الانتماء إلى الفخذ انتمى إلى البطن ثم إلى العمارة ثم إلى الفصيلة ثم إلى القبيلة ثم إلى الشعب الكبير. (26)

وهذا الآخر المتجسد في الأصول العربية في انتمائهم الى أبناء الجلدة قد طغى في أساليب الشعراء وأفكارهم على مرّ العصور.

وكان شاعرنا أحد أولئك الفحول الذين تغنوا بالقبيلة والقوم، وما شعره إلا امتداد لمنظومة شعرية عامة من الأفكار والتصورات الطاغية على الفكر العربي والشعر العربي. وللشاعر أبو الفضل البغدادي نص آخر يصف فيه قوم المأمون الذي عاش زمناً في فترة الترحال بينهم وعدّ نفسه واحداً منهم، فنجده يقول فيهم: (27)

قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَدُّوا الفُضَاءَ وَإِنْ حَلُّوا تَوَهَّمْتُمْ في البِيدِ رَجُلٌ دَبِي

قد صَيَّرُوا الحَرْبَ كَأَسَا والمَاءَ بها خَمْرًا وما جَوَّفَتْ من بِيضِهَا حَبِيًّا

لقد حرص كثير من الشعراء العرب ممن نظموا على إلصاق صفة الكثرة على ممدوحهم لتحقيق العظمة وإيقاع الرهبة في قلوب اعدائهم وهو ما فعله الشاعر البغدادي حين أظهر (القوم) لكثرة عددهم بصورة الجراد الذي سدّ الفضاء وأطبق الأفق عبر إيراد عبارة (رجل دبي).

كما نلاحظ التشبيهات التي اطلقها على الآخر بعد أن أعطى تصوراً عن كثرتهم في البيت الأول، وعمد في الثاني الى زج الوجوه التي تستحسن في التشبيه، وذلك في جمع أكثر من تشبيه في بيت واحد، مع سرد ألفاظ مفهومة وواضحة شكلت زخم البيت، ورتابة الأداء في وصف ذلك الآخر الذي يعتمد نقل صورة تعبر عن سهولة الحرب عنده من كونها (كأساً)، والماء بها (خمرًا) الذي يوضع على فراش، وذلك بقوله: (حببا) فراش خاص يكون للنبيذ الأبيض (28) أما صور ذكر الآخر في جدلية القوم، فقد لوحظت في وصفه لبني عامر قوم الأمير معز الدين المرديسي

والي حلب، ودورهم البطولي في الحرب والافتخار بهم، إذ قال: (29)

إِذَا حَطَبُوا العلياءَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ فَأَسْيَافُهُمْ فيها مُهُورٌ وَأَجْعَالٌ

فوصف القوم وهم الآخر تحقق بخطبتهم العلياء في صورة قائمة على (يوم كرية) وهو يوم الحرب عند العرب، وتجدر الإشارة إلى الاستعارة الجميلة التي أظهر فيها الشاعر المجد والنصر والعلواء بصورة المرأة التي يقصدها الخاطبون ويبدلون لها المهور جاعلاً تلك المهور أسلحة وسيوفاً. وهذه ديباجة للمقتضيات السياسية التي ذكر فيها الشاعر نزعة الآخر الذي طبعه بصورة واضحة في النص الشعري واستطرد بذكره في مواضع متنوعة ومعانٍ عدة.

المبحث الثاني الآخر في الوصف عند أبي الفضل البغدادي

يتمحور هذا المبحث حول جدلية الآخر العاقل في غرضي الهجاء والغزل والمتمثلان بصورة (المهجو، والحبیب)، مضافاً الى فرضيات علاقة الآخر بمحتوى النص وأسلوب الشاعر في تقديم ذلك البعيد عن (الأنا) كمحتوى أساسي في النص الشعري، وكالاتي:

١- جدلية الآخر المهجو:

إنَّ جدلية الهجاء تقوم عادة على رصد مجموعة من الخصال السلبية في ذلك الآخر وتصويرها بطريقة موهلة في العيب وربما ساخرة، والهجاء عند العرب: "هو ذكر السوء والفحش، والذي يُشتم المهجو بسبب الجبن، أو قلة النسب والأصل، أو دمام الخلقة وما الى ذلك، ومنه ما تجملت فيه المعاني كالمدهم، فيكون ذلك حسناً إذا أصيب به الغرض المقصود مع الإيجاز في اللفظ".⁽³⁰⁾ وانماز الهجاء في شعر أبي الفضل البغدادي بتنوع أساليبه، وطرق اختيار الألفاظ وتلوين المعاني، ومنه ما ورد معرضاً بأحد أصدقائه، قائلاً:
(31):

ولم يُرْعَجْ زَيْرُ الْأَسَدِ حَلْمِي أَيْزَعُجُهُ مِنَ الْبِقِّ الطَّنِينِ

وهذه صورة شائقة بدأها الشاعر بالفخر بنفسه بمعنى أن (حلمي) لا يستفزه أو يستثيره زئير الأسد فكيف يستفزه طنين البق، والأسلوب الشعري قائم على فكرة أن قوة شخصية الشاعر وصرامته حالت دون استثارته حتى من زئير الأسد ليوسع الفارق بينه وبين الآخر الموصوف بـ(البق)، وكما أن الشطر الثاني قام على الاستعارة التصريحية في لفظ (البق)⁽³²⁾، في إشارة الى صاحب الخائن، ومن الإسرار في استحقار هذا الصاحب (الآخر) إذ شبه صنيعه بطنين البق الحقيير المؤذي ؛ لأنَّ صوت الطنين ما فيه من خفض الصوت بحيث لا يقوى على المجاهرة ورفع الصوت، وإذا ما بان بصوته سوف يُسحق دون أن يؤبه به، وليس أشد من هكذا هجاء بحقه.

وقال أيضاً معرضاً بالآخر دون التصريح بالهجاء علانية: (33)

فَقُلْتُ لَا تَعْدُلُونِي إِنِّي رَجُلٌ أَقْلِدُ الدَّرَّ أَعْنَاقَ الْخَنَازِيرِ

لقد أرسل الشاعر خطابه الشعري عبر عُرف أدبي متعارف عليه والمتمثل بمحاورة العُذال (لا تعدلوني)، وهذا تصريح عن حاله بقوله (إنني رجلٌ) لا أتقبل اللوم على خطأي في وضع الدُرَّ على أعناق الخنازير، والملاحظ أن الشاعر أراد الهجاء فلجأ الى التعمية والتعريض وعدم التصريح بالهجاء المباشر فقل عنده الإسفاف والألفاظ النابية فالصورة على معناها في الوضع اللغوي لا حرج فيها من تقليد الخنازير الدُرَّ، ولكن قصد الهجاء من دون الإظهار فيه أمران: "الأول أن لا يدع لخصمه سيلاً عليه، والآخر جعل هجاءه أبلغ وأكثر إيلاًماً"⁽³⁴⁾؛ لأنَّ التعريض بحدوده أهجا من التصريح بالهجاء لاتساع المعنى في التعريض وتجده لتعلق النفس فيه وإدامة البحث عن المقصود ومعناه، وأما الهجاء تصريحاً تحيط به النفس، وتقبله وتقمهه من أول وهلة، ويطول به الملل والنسيان لاعتقاد قراءته. (35)

وأما التصريح وذكر الصفات السيئة في غرض الهجاء فقد تجسدت في أكثر من بيت شعري، ونلاحظ ذلك في قوله: (36)

وكيف نَرْجُو السَّحَابَ الْجَوْدَ مِنْ رَجُلٍ لَا يَطْمَعُ الطَّيْرُ فِيهِ وَهُوَ مَصْلُوبٌ

إن إيراد عبارة (نرجو السحاب)، أي: العطاء الوافر في معرض الاستهزام الاستنكاري الهادف الى النفي أي نفي صفة الكرم عن المهجو لتلتصق به صفة البخل التي استجلبت الى النص بالتداعي مشكلة ثنائية ضدية، ثم لم يلبث الشاعر أن عمق صفة البخل وعدم توقع النفع من المهجو حتى على الطير التي تتعاش أحياناً على لحم المصلوب، وبذلك نفي عن المهجو صفة الكرم والنفع حياةً ومماتاً.

وتوجيه السحاب للخير لهج بها الشعراء فقال عمرو بن عبيد: (37)

ومن قومٍ إذا ذَكَرُوا عَلِيًّا أَشَارُوا بِالسَّلَامِ عَلَى السَّحَابِ

ومنه في العطاء والنماء، قال ابن المعتز: (38)

تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادِ

وإنَّ عدم نيل الخير منه أدى بالشاعر الى صورة أكثر إيلاًماً وتجريحاً في كون حتى (الطير) لا يطعم فيه وهو مصلوب، فإذا كان الطير لا يطعم فيه، فكيف بالناس إذا؟.

ونلاحظ الشاعر يستطرد في الهجاء اللاذع حتى يقول أيضاً (39):

أَصْبَحْتُ أَخْلِبُ نَيْسًا لَا مَدْرَ لَهُ وَالتَّيْسُ مِنْ ظَنِّ أَنْ التَّيْسَ مَحْلُوبٌ

لقد مال الشاعر في هذه الصورة إلى إصاق صفات البخل والشح في المهجو بأسلوب ساخر اثبت فيه استحالة نوال العطاء منه بعبارة ساخرة مفادها: (لا فائدة من حلب النيس) ؛ لأن لا مدّر له، ومن الغباء من يظن أن النيس يُحلب، كما أن ذكر النيس مع صفة الحلب فيها تصوير استعاري، إذ حقق الاستعارة عبر استعارة صورة النيس ليطرحها على المهجو (الآخر)، وقد مزج بين طرفي الاستعارة فحذف المستعار له، وصرح بلفظ المستعار منه فعبّر بقوة عن المعنى المقصود (40).

٢- جدلية الآخر الحبيب في التجربة الشعرية عند أبي الفضل البغدادي:

تتعلق هذه الجدلية بالغزل، ووصف الآخر فيه يكون بكل ما ينطوي تحت غرض الغزل من الآلام، والشوق، والوشاة، والقرب والبعد من الحبيب، وذكر النقاد بأنه: " المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهن من أجله... وهو التصابي والاستهتار بمودات النساء، ويقال في الإنسان: إنه غزل: إذا كان متشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء، وتجانس موافقاتهن لحاجته. (41)

والغزل والنسب بعمومهما يتم بهما الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة على التهاك في الصبابة، وتظاهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة، وما كان فيه من التصابي والرقّة أكثر مما يكون من الخشن والجلادة، ومن الخشوع والذلة أكثر مما يكون فيه من الإباء والعز. (42)

ويلمس القارئ في شعر أبي الفضل الغزلي ظهور انكسار (الأنا)، وتمكن الآخر وسطوته في قوله: (43)

أَيَنْقَعُ قَوْلِي إِنِّي لَا أُحِبُّهُ وَدَمْعِي بِمَا يُمْلِيهِ وَجَدِي يَكْتُبُ
إِذْ قُلْتُ لِلْوَأَشِينِ لَسْتُ بِعَاشِقٍ يَقُولُ لَهُمْ فَيُضِ الْمَدَامِعَ يَكْذِبُ

لقد انتظم المعنى عبر إظهار الآخر بشخصيات متنوعة، فالأول الحبيب، والثاني الوشاة، والثالث بتشخيص دموعه وجعلها ذاتاً منفصلة، ثم نجد أن الشاعر في مطلع البيت الأول جاء بالاستفهام الإنكاري بمعنى: هل تصدقون عدم محبتي له ؟ ودموعي التي تعبر عن الجوى تكتب الألم. وقد استعان الشاعر بأكثر من استعارة لإيصال افكاره المتعلقة بالآخر، الأولى من قوله (دمعي يكتب) فحذف المشبه به الكاتب وجاء بلازمة من لوازمه وهي الكتابة ليصرف الذهن عن المعنى الحقيقي الذي يدور فيه المشبه، والثانية في قوله: (فيض المدامع يكذب) إذ شبه ذلك الفيض بالإنسان فحذفه وجاء بلازمته وهو الكذب، والثالثة (يمليه وجدي) والوجد لا يملئ فقد شبهه بالإنسان وحذف الإنسان وجاء بلازمة من لوازمه وهو الإملاء (44) وطريقة حبك البيت متقنة في التصورات التي حاول فيها أبو الفضل البغدادي إيصالها للنفس أولاً، وللحبيب ثانياً، وللوشاة ثالثاً، وحتى للقارئ

الذي أصبح المعنى له جلياً في درجة الحب عند الشاعر. ومنه أيضاً وهو يشبه وجه الآخر (الحبيب) بالشمس قائلاً: (45)

وَمَحْطُوطَةٌ الْمَتْنَيْنِ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا مُنْعَمَةٌ الْأُرْدَافِ تَدْمَى مِنَ اللَّسْمِ
إِذَا مَا دُخَانَ النَّدِّ مِنْ جِيبِهَا عَلَا عَلَى وَجْهِهَا أَبْصَرَتْ غَيْمًا مِنْ عَلَى الشَّمْسِ

وقد بدأ الشاعر بوصف حبيبته بـ (محطوطة المتنين)، قال الخليل (46) ممدودة حسنة، كما في قول النابغة: (47) (محطوطة المتنين غير مفاضة).

ثم يستطرد الشاعر بالوصف لوصف ذلك الآخر (مهضومة)، والهضم عندهم: الناعم، أو الرطب الداخل بعضه في بعض (48). وقال غيره: هضيمة: لينة وهي صفة غالبية (49)، إلى أن يصل إلى الأطراف الناعمة التي تدمى بلمسها لرقتها ونعومتها.

وفي البيت الثاني يصف عطرها (دخان الند)، والند: العنبر من العطور (50)، إذا علا من جيبها، أي: قميصها أو ثوبها (51) فإذا علا وجهها ذلك العطر كأنما حُجِبَ وجهها الذي هو كالشمس على سبيل الاستعارة التصريحية (وجهها الشمس) الذي حُذفت منه الأداة ووجه الشبه والمشبه، فالمعنى وقصدية الآخر المُتغزل فيه قد تحققت بألية الوصف الذي رسمه الشاعر لصورة ذلك الحبيب وما يعتريه من مقتضيات الجمال الداعية إلى الذكر في البيت الشعري، وهنا يلحظ المتلقي تحول الآخر عبر تقنيات الشعر إلى أعجوبة جمالية أسرت الشاعر وتحركت كل مدركاته الحسية (البصر - والسمع - والشم واللمس) لإنتاج صورة حسية بيانية يُعطي الآخر (الحبيب) حقه في الوصف.

ونلاحظ قوله أيضاً في الحبيب: (52)

إِنْ زَارَنِي لَمْ أَنْمَ مِنْ طَيْبِ زُورَتِهِ وَإِنْ جَفَا لَمْ أَنْمَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ

ليست التجربة فريدة لكنها مميزة من حيث الصياغة التي تشكلت عن تساوي حال الأنا (الشاعر) في الحاليين وصال الآخر كحبيب، أو انقطاعه عنه، وقد أدت هذه التجربة إلى: "إغناء النص الشعري بالأنغام الداخلية المتأتمية من توازن الألفاظ التي تساعد على اتساق البيت الشعري، وتآلف الفواصل، والتي تميل إلى المتوازن المعتدل وتتأى عن المبعثر المضطرب بلا ضابط (53)

ويلمس المتلقي هيمنة الآخر (الحبيب) على ذات الأنا (الشاعر) حتى حرمة من النوم في الحضور والغياب فهو محروم من النوم في الحضور لشدة الانجذاب والحب، ومحروم من النوم لشدة الحرق واللوعة والأسى والحرق في البعد، وتوظيف جدلية نقائص السلوك البشري من التواصل وعدمه، ومحتوى تأثيره في الحالتين على الشاعر فيه من البراعة بمكان الإجابة في ربط النص وحركة الآخر ما بين المجيء المؤثر فيه، وعدم المجيء المؤثر فيه أيضاً، وهذا من المتوازن المعتدل كما ذكر أنفاً.

المبحث الثالث الآخر في الوصف عند أبي الفاضل البغدادي

(الآخر غير العاقل)

يُعدّ وصف غير العاقل من متطلبات المعاني الشعرية عند الشعراء فيما يتعلق بوصف الآخر الحيوان والجماد والأشياء المحيطة بالشاعر، وتقوم جدلية غير العاقل عند الشعراء والناس عموماً بتصوير ما سوى الإنسان بعده آخر سواء غلبت على هذا التصور الإجابة أم لم تغلب، فمنهم من يجيد وصف شيء، ولا يُجيد وصف آخر، وكان أوائل الشعراء مجيدين في وصف الإبل ونعوتها، والقفار ومياهها، وحمر الوحش، والبقر، والظلمان، والوعول، والسيف، والأجرام السماوية، والدار والطلل⁽⁵⁴⁾، وما إلى ذلك من معاني الشعر. ومن جانب آخر يتعلق وصف ذلك الآخر غير العاقل بالاستنطاق الفلسفي الذي يدور حول محاكاة الأشياء المادية والمعنوية عبر النص الشعري، وكما مرّ بنا عند الشعراء من محاكاة الطلل واستنطاقه في السؤال عن الأحباب وهجر الديار، ومحاكاة السيف وغيرها من الملموس المادي، ويقابله المعنوي الذي يحاكي الموت، والظلم، وعذاب الحبيب⁽⁵⁵⁾. فضلاً عن محاكاة الجمادات كالأنهار والبحيرات، والحيوانات من الخيول والأبل، وهذا مما يتقصده الشاعر في توجيه فكرة النص نحو الآخر غير العاقل، ويلتمس المتلقي هذه الجوانب في شعر أبي الفاضل البغدادي في الأنماط التالية:

١- جدلية الآخر غير الناطق (الجماد):

تتمحور جدلية الوصف عبر مرتكزات الحديث بالإنابة؛ لأنّ الجمادات لا تقدر على الكلام والفعل ويمكن التحدث بلسانها، أو بيان الدور الذي تلعبه، وبث تصور عن ذلك الآخر غير الناطق⁽⁵⁶⁾. وتمثل ذلك في شعر أبي الفاضل من قوله: (57)

وَعَلَقْتُ أَمَالِي بِأَبْيَضِ صَارِمٍ وَأَسْمَرَ خَطَيٍّ وَأَجْرَدَ سَابِقٍ
فَقَرَّبْتُ مِنْ نَيْلِ الْعَلَا كُلِّ شَاسِعٍ وَأَدْنَيْتُ مِنْ بُعْدِ الْمُنَى كُلِّ سَابِقٍ

تحدث الشاعر عن أماله في ذلك الآخر (السيف الصارم) غير العاقل، والذي سُمّي صارماً: لشدته وقساوته وهو الذي لا ينتهي في قطعه. (58) والأسمر الخطي قصد بها الرماح الذي تعدو بسرعة، وجاء في الشعر: (59)

(سِنَاناً مِنَ الْخَطِيٍّ أَسْمَرَ مِشْعَرًا). (60)

والآخر الثالث الأجرد، وقيل الأجرد من الدواب والخيل: هو الذي يكون قصير الشعر⁽⁶¹⁾، والأجرد من الخيل، قال ابن سيده ت(٤٥٨هـ): الذي يسبق الخيل لسرعته. (62) وصورة الآخر (الأبيض الصارم، والأسمر الخطي، والأجرد السابق) قد حققت المغزى الذي تمحور عليه البيت من كونهم يقربون إلى العلا كلّ بعيد⁽⁶³⁾، ويقصون كل سابق إلى ذلك العلا، فجدلية المعنى وعلاقتها بالآخر قد اتضحت فيه قدرة ذلك الآخر الذي شغل الشاعر به البيت من تحقيق تغيير الحدث من نيل المجد الذي يراه كثير من ضعاف الهمم أنه مطمئناً بعيداً، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصورة التي ورد فيها الآخر (غير العاقل) لم تتجاوز كونها لوازم لتحقيق مثالية الأنا (الشاعر) الذي بات يفخر بذاته الفارسية الشجاعة. ومثله كما في قوله: (64)

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوَازِ شَرِبَتْ تَعَاطِيَهُمْ وَلَا تُدْهِمُ شَرَابًا. (65)
كَأَنَّ الْفَرَقْدِينَ ذَوَا عِتَابٍ أَجَالًا طَوَّلَ لَيْلَهُمَا الْعِتَابًا. (66)

لقد جسّد أبو الفضل صورة هذين النجمين من كونهما ذوا عتاب لطول تواجدهما في مشهد الليل، إذ هما يجولا في الليل الطويل دون التوقف كأنهما عادلان لا يسئما من طول العتاب والعذل وهو بذلك يستتق عبر آلية التشخيص التي بثت في هذه الجمادة روح الحياة والإرادة في عملية تخيل شعري رائع.

٢- جدلية الآخر غير الناطق (الحيوان):

ترتبط هذه الجدلية بوصف الآخر الحي وهو كل ما عدا الإنسان، وهذا أمر عرفه الشعر العربي، عبر ما ورد من وصف الخيل وما يتبعها، وصف البغال والحمير، والإبل، ووحوش الغلا وسباعها، والفنص وآلاته وأماكنه من الحيوان، والطير وأشكاله، وأنواع شتى من الحيوان الأخرى من الحيات والهوام والحشرات. (67)

ويستند هذا النوع من الوصف إلى استقصاء المعاني التي يتركب منها الموصوف على طبيعتها العامة، غير أن الشعراء يتفاوتون في قوة الاحتياال على إبراز هذه المعاني وابتداع الأساليب في تصويرها، وهذا هو معيار التفاضل بينهم ؛ وهو عائد إلى اختلاف القرائح فطرة واستعداداً، ومما يكون سبيله الاحتياال على تصوير أجزاء الموصوف ما يذكرونه في شعرهم من وصف الناقة، والخيل، والطير، وغيرها (68)

وما يعنينا هو وصف غير الناطق في شعر أبي الفضل البغدادي في شعره من ذلك قوله: (69)

حَكَى فَرَسِي اللَّيْلِ فِي لَوْنِهِ فَقَابَلَهُ الْبَدْرُ عِنْدَ اضْطِرَارِ

فَكَانَ لَهُ غُرَّةٌ فِي التَّمَامِ وَنَعْلًا لِحَافِرِهِ فِي السَّرَارِ

لقد أورد الشاعر فكرته الشعرية على سبيل التصوير المشهدي القائم على المحاكاة، واكتفى بالوقوف على لونه في الوصف، ثم قابل ذلك بوصف غرته المتشحة بالبياض، وحافره الذي يخفي كأنه السرار الذي هو آخر ليلة في الشهر يستسرُّ بها الهلال، واستسّر القمر، أي: خفي ليلة السرار. واستقر في مكانه (70) وهذه الصورة إنما هو تجسيد لصورة المحكي في الوصف، وتركز البيت عليه لأهمية الموصوف عند الشاعر، وهذا من أساليب

العرب في الشعر في وصف اللون والحافر والغرة والسرعة للفرس، ومما يماثله في الشعر قول الشاعر: (71)

وصواهلٍ مثل العواسل عدوها أبدأ لحرب عدوك المحروب

من كل وردٍ ما يشابه لونه إلا تورّد وجنة المحبوب

وقول ابن هانئ الأندلسي: (72)

وصواهلٍ لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الخزون خزون

عرفت بساعة سبقها لا أنها علقث بها يوم الزهان عيون

وغير ذلك كثير في شعرهم.

ومما جاء في شعر البغدادي في وصف الآخر غير الناطق ما جاء في تصوير كلب صيد شديد الحرص على الحصول على فريسته الأمر الذي يجعله ينقض على خياله الذي يتبعه، إذ قال: (73)

أنعتُ كلبًا لم يصب مثاله يطعمه من جرسه خياله

مثل الهزير سلبت أشباله أو كالظليم ظل عنه زاله

وحقق أبي الفضل الصورة بنعت ذلك الآخر (الكلب) الشرس الذي شبهه كالأسد الهزير في شجاعته من شدة انقضاضه، ثم ما لبث في البيت الثاني أن شبهه بالنعام (الظليم) الذي يظل عنه راله: وهم ولد ذلك النعام (74)، بعد سلب أبنائه منه، وهذه صورة مركبة بين القوة والضعف، والشراسة والليونة وظفها الشاعر لذلك الآخر فأبدع فيها. وهذا إيجاز لجدلية الآخر في شعر أبي الفضل البغدادي قدمته باقتضاب ويسر، مع مراعاة عدم الإطالة والإسهاب للفائدة والإيضاح.

خلاصة البحث:

- ١- فكرة الآخر الذي يكون ضد (الذات) متعمقة في الشعر على مرّ العصور بصورتها الفلسفية التي نستشفها عبر تحليل البيت الشعري.
- ٢- زخر ديوان أبي الفضل البغدادي بأمثلة متنوعة وشاملة للآخر السياسي والاجتماعي والوجداني والعاقل وغير العاقل.
- ٣- تضمن الاتجاه السياسي في شعر أبي الفضل أمرين هما: جدلية الآخر الحاكم، وجدلية الانتماء.
- ٤- تمحور الاتجاه الوصفي على المرتكزات الاجتماعية والوجدانية للآخر العاقل (كالهجاء، والغزل)، والآخر غير العاقل كما في وصف (الجماد، والحيوان).

٥- تعد دراسة الآخر في المنظور الشعري من الدراسات الحديثة التي تتطلب فهماً دقيقاً للنص وتحليله بإمكانيات نقدية ولغوية للوصول الى المغزى

المصادر والمراجع

- ١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي ت (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية - القاهرة، (د.ط.ت)
- ٢- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون ت (٨٠٨هـ)، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- ٣- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي - القاهرة، (د.ط.ت).
- ٤- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٨٨م.
- ٥- التتكرة الحمدونية، محمد بن الحسين بن حمدون ت (٥٦٢هـ)، دار صادر - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

- ٦- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، عبد الله بن عبد العزيز البكري ت (٤٨٧هـ)، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ٧- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى ت (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ٨- تيسير مصطلح الحديث، محمد الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الكويت، ١٩٩٥م.
- ٩- جذوة المقتبس، محمد بن فتوح الحميدي ت (٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، ١٩٦٦م.
- ١٠- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد ت (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ١١- خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الكاتب الأصبهاني ت (٥٩٧هـ)، تحقيق: اذرنوش، الدار التونسية للنشر والطباعة، ١٩٧١م.
- ١٢- دور الآخر في الإبداع الجمالي، وليد منير، بحث منشور في مجلة فصول القاهرة تصدرها الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة، عدد (٢٠١)، مجلد (١٠)، السنة: ١٩٩١م.
- ١٣- ديوان ابن المعتز، دار صادر - بيروت، ١٩٧٧م.
- ١٤- ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار بيروت للنشر والطباعة - بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
- ١٥- ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ١٦- ديوان النابغة، تقديم: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
- ١٧- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- ١٨- ديوان عنتره، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي - القاهرة، ١٩٦٤م.
- ١٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتريني ت (٥٤٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، الدار العربية للكتاب - ليبيا، ١٩٧٩م.
- ٢٠- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، عبد الله بن عبد العزيز البكري ت (٤٨٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠١م.
- ٢١- شعر أبي الفضل البغدادي، تحقيق: سامر محمد معروف، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث - الامارات العربية، ط١، ٢٠١٠م.
- ٢٢- الشعر العربي المعاصر، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر - بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
- ٢٣- الصلة في تأريخ أمة الأندلس، خلف بن عبد الله بن بشكوال ت (٥٧٨هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، ١٩٥٥م.
- ٢٤- صورة الآخر في شعر أبي جعفر أحمد بن سعيد ت (٥٥٩هـ) (دراسة تحليلية)، د. زينب فاضل أحمد، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية، عدد (١١٣)، مجلد (٢٧)، السنة: ٢٠٢١م.
- ٢٥- صورة الآخر في شعر الحطيئة، د. جمال فاضل فرحان، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية - بيروت، عدد (٣٣)، سنة الاصدار ٢٠١٩م.
- ٢٦- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي ت (٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٢٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني ت (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل - بيروت، ط٥، ١٩٨١م.
- ٢٨- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.ت).
- ٢٩- عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري ت (٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ.
- ٣٠- في معرفة الآخر، سالم حميش، دار الحور للنشر والتوزيع - سوريا، ط٢، ٢٠٠٣م.
- ٣١- القرط على الكامل للمبرد، لأبن السيد البطليوسي ت (٥٢١هـ)، تحقيق: مظهر أحمد، جامعة البنجاب - بلاهور - باكستان، ١٩٨٠م.
- ٣٢- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد ت (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، ١٩٩٧م.
- ٣٣- كناشة النوادر، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
- ٣٤- لسان العرب، ابن منظور الأفرريقي ت (٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ.
- ٣٥- مجمع الأمثال، محمد بن إبراهيم الميداني ت (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، (د.ط.ت).
- ٣٦- المحكم والمحيط الأعظم، إسماعيل بن سيده ت (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٣٧- معجم ديوان الأدب، إبراهيم بن إسحاق الفارابي ت (٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة الشعب - القاهرة، ٢٠٠٣هـ.

- ٣٨- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد المطرزي ت (٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي - القاهرة، ١٩٨٣م.
 ٣٩- نقد الشعر، قدامة بن جعفر ت (٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب - القسطنطينية، ط١، ١٣٠٢هـ.
 ٤٠- النقد والبلاغة، شكري محمد عياد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (موسوعة الحضارة الإسلامية)، ط١، ١٩٨٧م.
 ٤١- يتيمة الدهر، عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي ت (٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

الهوامش

- (١) ينظر: شعر أبي الفضل البغدادي: ٦٥. يتيمة الدهر (الثعالبي): ٧٩/٥. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٨٧/٧. وجذوة المقتبس: ٧٣/١.
 (٢) ينظر: تأريخ الأدب العربي (فروخ): ٥٢٩/٤.
 (٣) يتيمة الدهر: ٧٩/٥.
 (٤) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٨٧ / ٧.
 (٥) ينظر: القرط على الكامل للمبرد (البطليوسي): ١٢٥.
 (٦) ينظر: تأريخ ابن خلدون: ٢١١ / ٦.
 (٧) ينظر: شعر أبي الفضل البغدادي: ٨٣، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٨٩/ ٧.
 (٨) ينظر: شعر أبي الفضل البغدادي: ٨٦، الصلة في تأريخ أئمة الأندلس: ٥٦٦/١، وجذوة المقتبس: ٧٣/١.
 (٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢٧/٧ (اخر)، ولسان العرب: ١٣/٤ (آخر)
 (١٠) ينظر: صورة الآخر في شعر الحطينة: ٣٩.
 (١١) ينظر: الشعر العربي المعاصر (عز الدين) : ٢٨٠.
 (١٢) ينظر: صورة الآخر في شعر أبي جعفر أحمد بن سعيد (زينب): ١٧١. وتيسير مصطلح الحديث (الطحان): ٢٠٨-٢٠٩.
 (١٣) ينظر: دور الآخر في الإبداع الجمالي (منير): ١٠٦.
 (١٤) ينظر: في معرفة الآخر (حميش): ٥.
 (١٥) ينظر: العمدة (لابن رشيق): ١٢٨/٢.
 (١٦) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٠٥.
 (١٧) البيت من البسيط لأبي سعيد المخزومي عمرو بن حريث بن مخزوم، قيل إنه صحابي له شعر قليل. ينظر: عيون الأخبار: ٢٨٧/١.
 (١٨) ينظر: مجمع الأمثال: ٢٥٧/٢.
 (١٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ابن سيده) : ٣٩٣/١٠ (قرن).
 (٢٠) ينظر: معجم ديوان الأدب (الفارابي): ٣٢٣/١ (فَعْل)
 (٢١) شعر أبي الفضل: ٢٢٠-٢٢١.
 (٢٢) ينظر: تهذيب اللغة (الأزهرى): ٢٦٣/٨ (قشب).
 (٢٣) ينظر: عيون الأخبار: ٣٤٠/١. والعقد الفريد (ابن عبد ربه): ٦٤/٦.
 (٢٤) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٠٦.
 (٢٥) البيت من الكامل قاله في رثاء محمد بن يوسف الحجاج ومحمد الثقفي. ديوان الفرزدق: ١٤٦.
 (٢٦) ينظر: كناشة النوادر (عبد السلام هارون): ٣٧.
 (٢٧) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٧١.
 (٢٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ابن سيده): ٥٠ / ٨ (فرش).
 (٢٩) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٨٠.
 (٣٠) ينظر: الكامل في اللغة والأدب (المبرد): ٣٦/٤. ونقد الشعر (قدامة) : ٣١.
 (٣١) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٩٠.

- (32) المصدر نفسه: ١٩٠.
- (33) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٩٢.
- (34) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٩٢.
- (35) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١٧٢/٢.
- (36) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٩٠.
- (37) البيت لعمر بن عبد بن باب من بني مالك بن حنظلة، وهو معتزلي مدح الإمام علي (كرم الله وجهه)، وذم الخوارج، ينظر: الكامل في اللغة والأدب (الميرد): ١٤٤/٣.
- (38) قاله عبد الله بن المعتز في مدح نديمه: ديوان ابن المعتز: ١٧٧.
- (39) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٩٠.
- (40) المصدر السابق: ١٨٣.
- (41) ينظر: نقد الشعر: ٤٢.
- (42) ينظر: تأريخ آداب العرب (الرافعي): ٣/٧٥.
- (43) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٧٧.
- (44) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٧٧.
- (45) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٧٤.
- (46) ينظر: العين (الفراهيدي): ١٩/٣ (حظ).
- (47) ديوان النابغة: ١٠٧.
- (48) ينظر: لسان العرب (ابن منظور): ٦١٥/١٢ (هضم).
- (49) ينظر: تاج العروس (الزبيدي): ١٠٧/٣٤ (هضم).
- (50) ينظر: تهذيب اللغة (الأزهري): ٥١/١٤ (ندد).
- (51) ينظر: صحاح اللغة وتاج العربية (الجوهري): ١٠٤/١ (جوب)، والمحكم والمحيط الأعظم (ابن سيده): ١٥٧/٣ (نصح)
- (52) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٣٥.
- (53) المصدر السابق: ١٣٥.
- (54) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (ابن رشيق): ٢٩٥/٢.
- (55) ينظر: النقد والبلاغة (عياد): ٤١٤.
- (56) ينظر: شرح ديوان المتنبي (العكبري): ٣٧٧/٢.
- (57) شعر أبي الفضل البغدادي: ١٣٥.
- (58) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (الزبيدي): ٤٩٩/٢٢ (صرم)
- (59) ينظر: تهذيب اللغة (الأزهري): ٤١/٨ (شغر)
- (60) البيت بلا نسبة في: لسان العرب: ٤/٤١٨ (شغر). وتاج العروس من جواهر القاموس: ٢٠٧/١٢ (شغر).
- (61) ينظر: العين: ٧٦/٦ (جرد).
- (62) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ابن سيده): ٣١٥/٧ (جرد).
- (63) ينظر: مقاييس اللغة (ابن فارس): ٢٧١/٣ (شسع)
- (64) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ابن سيده): ٣١٥/٧ (جرد).

65 (الكوكبان: الجوزاء وبالشَّرْبِ: وهي أجواف الأبل عند العطش، والتي تسقيهم ولائدهم الشَّرَاب، أي: جمع وليدة، ويقال: ولدت الشاة ولائدًا وولادة، أي: أنجبت، ينظر: المعرب في تريب المغرب (المطرزي): ٤٩٤.

- (٥6) الفرقدان، قيل: هما كوكبان من بنات نعش ' وجاء في الديوان هما: نجمان يسمى الأول كيوان، والآخر بهرام ينظر: لسان العرب (منظور) : ٣/٣٣٤ (فرقد).
- (٥7) ينظر: التذكرة الحمدونية (بن حمدون) : ٥/٢٤٠.
- (٥8) ينظر: تأريخ آداب العرب (الرافعي): ٣/٨٠.
- (٥9) شعر أبي الفضل البغدادي: ٢٥٧.
- (70) ينظر: معجم ديوان الأدب (الفارابي): ٣/١٨٤ (سرر).
- (71) الأبيات بلا نسبة في: خريدة القصر وجريدة العصر (الأصبهاني): ٢٠٢.
- (72) ديوان ابن هانئ الأندلسي: ٣٥٣.
- (73) شعر أبي الفضل البغدادي: ٢٦٥.
- (74) ينظر: العين (الفراهيدي): ٢/٣٢٦ (ذعلب) ، وجمهرة اللغة (ابن دريد): ٢/١٠٦٨ (أرل).